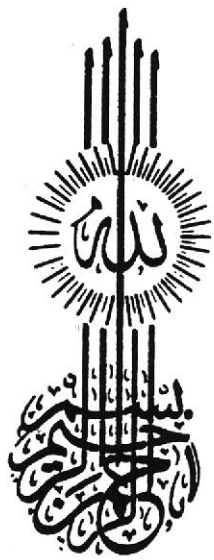
بسم الله الرحمن الرحيم

التقويم

الطريقة المنظمة والمبسطة لفهمه وتطبيقه

تأليف

بيتر هـ. روسِّي مارك و. ليبسي

هاورد إي. فريمان

ترجمة

الدكتورة/ إقبال زين العابدين محمد درندري

أستاذ مساعد بقسم علم النفس بكلية التربية

والمشرفة على وحدة التقويم والتطوير بمركز الدراسات الجامعية للبنات، جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

هذه الترجمة العربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Evaluation: A Systematic Approach, 7th (ed)
By: Petter H. Rossi, Mark W. lipsey, and Howard E. Freeman
© SAGE Publication, Inc., Thousand Oaks, 2004.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

روسي، بيتر

التقويم: الطريقة المنظمة والمبسطة لفهمه وتطبيقه/ بيتر روسِّي؛ مارك ليبسي؛ درندري، إقبال زين العابدين. - الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٦٦ص، ٢١×٢٨سم

ردمك: ٦ - ١٩٠ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الاختبارات والمقاييس التربوية أ. ليبسي، مارك (مؤلف مشارك) ب. درندري، إقبال زين العابدين (مترجم) ج. العنوان

ديوي ٢٦ , ٣٧١ ١٤٢٨/٥٨٢١

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٥٨٢١

ردمك: ٦ - ١٩٠ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه الثامن عشر للعام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ المعقود بتاريخ ٢/٦/١٤٢٨هـ، الموافق١٧/٦/٢٠٠٧م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٩هـ

مقدمة المترجمة

بداية أحمد الله سبحانه وتعالى على ما يسره لي من ترجمة هذا الكتاب، ومن الخوض في ميدان حيوي وبالغ الأهمية – خاصة في هذه الأيام – وهو ميدان التقويم. وأشكر الله الكريم أن أتاح لي فرصة التخصص في مجال تقويم البرامج، بالإضافة لتخصصي الأصلي وهو القياس والإحصاء، وذلك مع أشهر المختصين في هذا المجال بالولايات المتحدة الأمريكية، الذين أتيحت لي الفرصة للعمل مع بعضهم في تقويم برامج تربوية واجتماعية وصحية، على مستوى المقاطعة والولاية (فلوريدا). إضافة إلى كتابة جزء التقويم الخاص بعدة منح تنافسية لبرامج تربوية، ونشر عدة تقارير وأبحاث عن تقويم برامج رائدة ومتعددة بالولايات المتحدة الأمريكية وبالمملكة العربية السعودية أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات في مجال تقويم البرامج قد تطورت كثيراً في العقدين الماضيين، مما جعل ما كتب قبل هذه الفترة محصوراً وغير مكتمل. وعليه، فهناك حاجة ملحة لكتب باللغة العربية تتناول ما هو حديث في هذا المجال، وتسد حاجة الدارسين والمقومين والمهتمين بتقويم البرامج. وقد لمست الحاجة إلى مثل هذا الكتاب باللغة العربية خاصة عندما قمت بتدريس مقررات في تقويم البرامج للدراسات العليا.

وبالنظر للمكتبة العربية يظهر أن مصطلح التقويم لدينا في العالم العربي ظل محصوراً في مجالات تطبيقية محددة، كالتقويم الصفي في مجال التربية، أو طغت عليه مواضيع أخرى، مثل الإدارة والتخطيط والاقتصاد في المجالات الإدارية والاقتصادية. ولم ينل اهتماماً كافياً بوصفه مجالاً جديداً يطلق عليه اسم "تقويم البرامج"، مما أثر على دقة كثير من الكتابات الأكاديمية، والتطبيقات العملية في هذا المجال. وبشكل عام، فإن معظم الاجتهادات، وهي قليلة، المتوفرة باللغة العربية لم تعط هذا التقويم حقه. فهي إما منحصرة في مواضيع محدودة، أو مقتصرة على جمع معلومات غير متكاملة، ولا تظهر برؤى واضحة تعكس نضج هذا التخصص ونظرياته الحديثة وتطبيقاته، وذلك لاعتماد معظمها على مراجع لم تواكب التقدم المتسارع في هذا المجال، إلا ما ندر.

وبناء على ما تقدم، فقد اخترت هذا الكتاب لترجمته بعد تمحيص شديد للكتب الحديثة في هذا المجال، والمنشورة باللغة الإنجليزية، وبعد الاستعانة بآراء المختصين في مجال التقويم. فهذا الكتاب من أفضل الكتب مبيعاً

لدى ناشره سيج (Sage)، المعروف باختياره المتميز للكتب، ويعد من أكثر الكتب شهرة وانتشاراً بين المختصين في هذا المجال. ولا أدلَّ على ذلك من نفاذ ست طبعات منه في فترة وجيزة.

وقد وُفِّق مؤلفو هذا الكتاب للجمع بين عدة مميزات من الصعب أن تجتمع في كتاب واحد وهي: الحرفية العالية والتخصص، والاشتمال على أحدث الاتجاهات والنظريات، والتبسيط والتدرج في مراحل التقويم، وسهولة التطبيق وعرض الخبرات والتجارب المتعددة للمؤلفين بوصفها جزءاً أساسياً، والثراء المرجعي؛ بحيث يفيد هذا الكتاب كلاً من المتخصص والمبتديء. إضافة إلى ذلك فإن الكتاب يتميز بعرضه للتقويم من خلال شريحة واسعة من البرامج الاجتماعية المقدَّمة في البيئة الأمريكية، والتي تعتبر غنية في تطبيقاتها، مما يتيح للقاريء العربي فرصة التعرف على البرامج المختلفة التي يمكن أن تفيد المجتمع وأساليب تقويمها. ويمكن أن تنسحب تطبيقات هذه البرامج على البرامج التربوية، أو الصحية، أو الإدارية، أو غيرها.

ومن ضمن ما يميز هذا الكتاب الأمثلة الكثيرة عن البرامج والتدخلات الاجتماعية المختلفة التي تثري خبرة القاريء، وتفتح الأبواب لتبني ما يناسب من هذه البرامج وتقويمها. وعلى الرغم من أن بعض الأمثلة التي أوردها المؤلفون غريبة على بيئتنا، إلا أنني قد أثبتتها لإمكانات الاستفادة منها أو تفاديها.

ونظراً لاشتمال الكتاب على عدد كبير من المصطلحات الجديدة في مجال التقويم باللغة الإنجليزية، فقد عملت على اختيار المصطلحات العربية الملائمة في حال وجودها، أو وضع مصطلحات جديدة في حال عدم توفر مصطلح مناسب باللغة العربية. وأود أن أنوه إلى أن هذا الكتاب لا يتطلب القراءة بشكل متسلسل من حيث فصوله، وإنما يمكن الابتداء بأي فصل منها حسب حاجة القاريء ومجال اهتمامه.

وختاماً، أود أن أشكر كل من أسهم في مراجعة، وطباعة، وإخراج هذا الكتاب. راجية من الله أن يكون عوناً لطلبة الدراسات العليا، والمختصين، والمهتمين بالتقويم في مجال البرامج التربوية والاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى، وللقاريء العربي بشكل عام.

المترجمة

مقدمة المؤلفين

تحتوي هذه الطبعة السابعة على بعض المواد الجديدة، وعلى مراجعات مكثفة للموضوعات التي ظهرت في الطبعات السابقة. وتحتوي التعديلات على مراجعات واسعة لقياس ومراقبة النواتج، وعلى شرح أفضل لتصميمات تقييم الأثر، وعلى معالجات شاملة لبعض المواضيع الإحصائية الرئيسة في البحث التقويمي، وعلى وصف أكثر تفصيلاً لتحليل التحليل (تحليل ميتا) meta-analysis. ونعتقد أن هذه التغييرات تجعل هذا الكتاب يخرج في صورة أكثر تكاملاً ويتماشى مع أحدث ما ظهر في هذا المجال.

وعلى كل، فإن الفكرة الأساسية لتقديم مجال تقويم البرامج لم تتغير. فقد قمنا بتغطية جميع أنواع الأنشطة المتعلقة بأبحاث التقويم التي تستخدم في تقدير التصميمات والتطبيقات، ومدى الفاعلية، والفعالية للبرامج الاجتماعية. وخلال كل المراجعات السابقة لهذا الكتاب، فقد حافظنا على أملنا العظيم في إيصال المعرفة الفنية، والخبرات الجماعية الخاصة بمقومين ممارسين لأولئك الذين قد يحترفون التقويم وإلى أولئك الذين يريدون معرفة ماهية التقويم. وقراؤنا الذين نستهدفهم هم الطلاب، والممارسون، والداعمون للبرامج الاجتماعية، والمعلقون الاجتماعيون، وأي شخص مهتم بطريقة قياس مدى نجاح أو فشل أي محاولة لتحسين الأوضاع الاجتماعية.

ونعتقد بأن قراءة هذا الكتاب سوف تمد القاريء بمعرفة كافية تجعله قادراً على فهم وتقييم التقويمات. وعلى كل، فهذا الكتاب لا يستهدف التركيز على توضيح إجراءات التقويم بالتفصيل مثل كتب الطبخ. ولكن رغم ذلك، فقد حددنا المصادر التي تحتوي على وصف هذه الإجراءات بالتفصيل، بما في ذلك المراجع التي تحتوي على أدبيات متقدمة في هذا المجال يحتاجها القاريء الطموح. وفي نهاية المطاف، فليس هناك شيء يعلّم كيفية إجراء التقويم مثل الخبرة المباشرة في تصميم وتنفيذ التقويم الحقيقي. ونحث كل أولئك الذين يفكرون في الدخول في ميدان أبحاث التقويم أن يبحثوا عن الخبرات الميدانية المباشرة.

وعندما نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في السبعينات (١٩٧٠م)، لم يكن التقويم قد أسِّس بشكل كامل بوصفه طريقة لقياس البرامج الاجتماعية. أما الآن فإنه مختلف جداً. ففي القرن الحادي والعشرين، أصبحت أبحاث التقويم جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة الإجرائية (الروتينية) في كافة المستويات الحكومية في العالم، كما أصبحت

جزءاً من أنشطة تشغيل المنظمات غير الحكومية، وفي المناقشات العامة المتعلقة بالمواضيع الاجتماعية. ومن النادر أن يمر أسبوع كامل دون أن تذكر فيه أجهزة الإعلام نتائج أي تقويم. ونعتقد أن أبحاث التقويم تسهم بفعالية في تكوين وتحسين السياسات الاجتماعية. ويمكن أن يكون دور المقوم تخصصي مثير يتيح له الفرص للإسهام في تطوير الجانب الاجتماعي، إضافة إلى ممارسة المهارات الفنية والتعامل مع الآخرين.

ونهدي هذه الطبعة إلى ذكرى دانيل باتريك موي نيهان الذي توفي مؤخراً. لقد تقلد بات موي نيهان مناصب عديدة خلال النصف قرن الماضي، منها المناصب الأكاديمية ("جامعة" هارفارد) وفي الوكالات الفدرالية (نائب وزير شؤون العمل في فترة إدارة كيندي وجونسون)، كما عمل مستشاراً بالبيت الأبيض للشؤون الريفية أثناء رئاسة نيكسون، وعمل مرتين بوصفه ممثلاً "سيناتور" لنيويورك. وقد نشر عدداً من الكتب الرائدة في السياسات الاجتماعية وفي اتخاذ القرارات في الحكومة الفدرالية. وقد أسهم وجوده في مجلس الشيوخ في رفع المستوى الفكري لقرارات المجلس في السياسات الاجتماعية. وكان تحسين السياسات الاجتماعية هو هدفه الرئيس في كل المناصب التي تقلدها. وإضافة إلى ذلك، فقد كان مدافعاً فصيحاً وحازماً عن البحث الاجتماعي والبحث التقويمي على وجه الخصوص. (وكمثال لهذا، انظر الوثيقة ١–Aأ في الفصل الأول). وقد لعب بات موي نيهان دوراً أساسيا في إنشاء أنشطة فدرالية داعمة وتطوير الخدمة الاجتماعية في مجتمعنا.

ب. هـ. روسي(*) و م. و. ليبسي

(*) ملاحظة: توفي ب. هـ. روسّي أيضاً، المؤلف الأول لهذا الكتاب، العام الماضي (المترجمة).

المحتويات

مقدمة المترجمة ..... هـ

مقدمة المؤلفين ..... ز

الفصل الأول: نظرة عامة لتقويم البرامج

ما تقويم البرامج؟ ٢

تاريخ موجز للتقويم ٧

الخواص التعريفية لتقويم البرامج ١٧

تطبيق أبحاث التقويم ٢٢

من الذي يمكن أن يقوم بالتقويم؟ ٢٨

الخلاصة ٢٩

الفصل الثاني: تكييف التقويم

ما الجوانب التي ينبغي تكييفها من خطة التقويم؟ ٣٤

ما ملامح الوضع التي يجب أن تأخذها خطة التقويم في الاعتبار؟ ٣٥

طبيعة العلاقة بين المقوِّم والمستفيد من البرنامج ٤٩

أسئلة التقويم، وطرائقه ٥٤

الخلاصة ٦٣

الفصل الثالث: تحديد المواضيع وتكوين الأسئلة

ما الذي يؤدي إلى تكوين سؤال التقويم الجيد؟ ٦٩

تحديد الأسئلة المعينة التي ينبغي أن يجيب عنها التقويم ٨٠

فحص أسئلة التقويم وتحديد الأولويات..... ٩٣
الخلاصة..... ٩٥

الفصل الرابع: تقييم الحاجة إلى البرنامج

دور المقومين في تشخيص الأحوال الاجتماعية والحاجة إلى الخدمات ١٠٠
تحديد المشكلة التي ستعالج ١٠٤
تحديد مدى المشكلة: متى، وأين، وما حجمها؟..... ١٠٥
تعريف المستهدفين بالتدخلات وتحديدهم ١١٦
وصف المجتمعات المستهدفة ١١٩
وصف طبيعة الحاجة للخدمات ١٢٢
الخلاصة..... ١٢٩

الفصل الخامس: توضيح نظرية البرنامج وتقييمها

منظور تقييم قابلية البرنامج للتقويم..... ١٣٣
وصف نظرية (أو فكرة) البرنامج..... ١٣٦
توضيح نظرية (أو فكرة) البرنامج ١٤٥
تقييم نظرية (أو فكرة) البرنامج ١٥٠
النواتج المحتملة لتقييم نظرية (أو فكرة) البرنامج..... ١٦٢
الخلاصة..... ١٦٣

الفصل السادس: تقييم عمليات البرنامج ومراقبتها

ما تقويم عمليات البرنامج ومراقبتها؟ ١٦٨
وجهات النظر حول مراقبة عمليات البرنامج ١٧٦
مراقبة استخدام الخدمات ١٨٠
مراقبة الوظائف التنظيمية ١٨٩
تحليل بيانات مراقبة عمليات البرنامج ١٩٦
الخلاصة..... ١٩٦

الفصل السابع: قياس نواتج البرنامج ومراقبتها

نواتج البرنامج ٢٠٠
تحديد النواتج المناسبة ٢٠٣
قياس نواتج البرنامج ٢٠٨
مراقبة نواتج البرنامج ٢١٩
الخلاصة ٢٢٦

الفصل الثامن: تقييم أثر البرنامج: تجارب ميدانية عشوائية

متى يكون تقييم الأثر مناسباً؟ ٢٣٠
مفاهيم رئيسة في تقييم الأثر ٢٣١
تجارب ميدانية عشوائية ٢٣٣
حدود استخدام التجارب العشوائية ٢٥٤
الخلاصة ٢٥٧

الفصل التاسع: تقييم أثر البرنامج: تصميمات بديلة

التحيز في تقدير أثر البرنامج ٢٦٢
تقييم الأثر شبه التجريبي ٢٦٩
بعض محاذير استخدام التصميمات شبه التجريبية لتقييم الأثر ٢٩١
الخلاصة ٢٩٣

الفصل العاشر: كشف تأثيرات البرنامج، وتفسيرها، وتحليلها

حجم تأثير البرنامج ٢٩٨
كشف تأثيرات البرنامج ٣٠٢
تقييم الدلالة العملية لتأثيرات البرنامج ٣١٠
اختبار الاختلافات في تأثيرات البرنامج ٣١٤
دور تحليل التحليل (تحليل ميتا) ٣٢٠
الخلاصة ٣٢٣

الفصل الحادي عشر: قياس الفعالية (أو الكفاءة)

مفاهيم أساسية في تحليل الفعالية (الكفاءة) ٣٢٩
إجراء تحليلات عائد التكلفة (التكلفة والمنفعة) ٣٣٩
إجراء تحليلات فاعلية التكلفة ٣٦٠
الخلاصة ٣٦٣

الفصل الثاني عشر: السياق الاجتماعي للتقويم

البيئة الاجتماعية للتقويم ٣٧٠
مهنة التقويم ٣٩٠
معايير التقويم، وخطوطه الرئيسة، وأخلاقياته ٤٠٠
استخدام نتائج التقويم ٤٠٦
الخاتمة: مستقبل التقويم ٤١٣
الخلاصة ٤١٤
المراجع ٤١٧
مسرد شرح المصطلحات ٤٣٥
ثبت المصطلحات ٤٤٩
أولاً: عربي- إنجليزي ٤٤٩
ثانياً: إنجليزي – عربي ٤٥٥
كشاف الموضوعات ٤٦١